نجعله هذا خبر مقدم ويصح كونه مبتدأ فيما أتاه من سواه كلاهما حال من المبتدأ أو الخبر وهو
المذموم بالسب والتنقيص كالمرتد أي المبالغة في المدح حتى يخرج إلى الغلو أي يسلم عليه اللوم
ولا طلاوة حال كونهما عنده فيما أتاه من غيره وغضب وسخطا أي يستوي عنده مادحه
وذامه لأنه ليس ناظرا إلى نفسه وإنما نظره إلى تضعيف الحق لخلقه بما أراد منهم تنبيه
ما وقع للناظم هنا من حذف همزة التسوية بعد سواء والعطف بأو هو ما درج عليه
الفقهاء في كتبهم وهو لغة وإن كانت خلاف الأشهر الشائع من ذكر الهمزة والعطف بأم
وقد صرح في الصحاح بتلك اللغة فقال تقول سواء علي أقمت أو قعدت وكذلك في
القاموس فقال وسواء تطلب اثنين سواء زيد وعمرو أي ذوا استواء فيما بينهما
وقد صرح سيبويه بالمسألة أتم تصريح وأوضحها أكمل إيضاح فقال كما في البديع ونحوه
إذا كان بعد سواء همزة استفهام فلا بد من اسمين أو فعلين وإن كان بعدها
فعلان بغير ألف الاستفهام عطف الثاني بأو تقول سواء علي قمت أو قعدت وإن كان اسمين
بلا ألف عطف الثاني بالواو تقول سواء علي زيد وعمرو وإن كان بعدها مصدران
كان الثاني بالواو وحملوه عليها انتهى فعلم صحة ما عليه الفقهاء وأن ما وقع في قول ابن هشام
أن ذلك لحن وأن ما في الصحاح سهو وأن قائله لم يتقدمه في الشذوذ بمكان انتهى
فاستحضر ذلك فإنه مهم ومن ثم لي من فيها وجب أوصاف فقد صلى الله عليه وسلم
ما ينبغي من جنبه أن انتصر صلى الله عليه وسلم أي غضبه وانتقامه الذي صدر منه كان
له النفس لا ورأته بالسجية والمطبوعة على التكبر على الغير بحب التمييز عليه بما يفهم

ودله

ويدل له لذا أي قطيعة للرحم حصلا أي تعادها له ولكنه لم يكن كذلك لما كان لله
فقطعهم حيث قطعوا ما أمر الله به أن يوصل ووصلهم فيما ظن لما سبق منهم من قتل أصحابه
لا سيما بأحد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته حيث قيلوه بامتثال أمره وتجنبا
نواهيه كيف لا وقد قام صلى الله عليه وسلم لله وحده لا للهوى ولا لحظ ولا لنفس
رحم أو صديق وفي نسخة بالله أي مستعينا بربي فلا من جميعا فتسبب فما مع الله أو
ارضى الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارضى أو حال منه من فاعله
وهو تباين لا علاء الله وإلا وابتغاء الله من غير تعويل على حظ سوى رضى
ربه ولهذا كان فعله صلى الله عليه وسلم كله جميلا لصدوره على أمتن قوانين
الاعتدال والحق عوان بين الكمال ولا بدع في ذلك إذ هل أي ما ينضح أي يسيل مما فيه
على ظاهره الإناء إلا بما حوى أي بما عائد على مقدر الرتبة هو الإناء أي لا ينضح الإناء إلا بما فيه
فمن امتلأ إناء قلبه خيرا كانت أفعاله المشبهة بما ينضحه الإناء كلها خيرا
ومن امتلأ إناء قلبه شرا كانت أفعاله كلها شرا ولم أحد متحليا بمعالي هذه
الصفات الباهرة إلا نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا في المثل ينبه قوله نعم هل
جان إلا الكفر ويصح أن يكون من التتميم فيه التلميح إلى المثل السائر وهو كل إناء
بالذي فيه ينضح أطرب السامعين أي أسمعهم وأفحمهم ونشطهم إلى محبته وإتباعه
وامتثال جميع ما يدعو حضر ذكر علاه لأنهم يجدون لذلك روحا تشوف وفي جه
الآذان يا حرف استغاثة لواع أي غم مستغاث ولذا فتحت لأنه ستنبت بذلك لأن ساربها

Copyright © King Saud University